

## الكتابة القصصية وفنية المضمون

للكتابة القصصية منح فني قد يتجاوز في شكله السرد رغم أنه كذلك إلا أن إتقان رسم النص فنياً يقودنا بشكل كبير أن نتعدي فكرة السطحية في عالم المحكيات والمرويات والمشافهات الخاصة بالتسليمية والمساءرة؛ لتكون لدينا صورة من النمط الاجتماعي المحاك تأطيره في باب إسقاط فني مفيد كرسالة توجيهية بشكل مؤثر دون الواقع في المباشرة، وكذلك رفع قيمة الأدب الذوقى لأسلوب الصياغة وطراز المعنى.

يقول د. حسين المناصرة قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب التابعة لجامعة الملك سعود في كتابه الجدار والإنسان قراءات في ثقافة القصة القصيرة وجماليتها الباب الثاني مقاربات في مجموعات قصصية ص ١٢٧ : مجموعة القصص القصيرة مثل الديوان الشعري؛ تفتح فيها مجموعة من المضامين، التي لابد أن تتشكل - في المحصلة- نسقاً رؤيوياً في حقل الوعي الذي يشغل تفكير القاص أو القاصة.

ولعل أهم منتج مضموني في حقل الوعي (...) هو تلكم القضايا المحورية التي تدور في سياق إشكالية معاناة المرأة، والموقف من الآخر (الرجل)، والعلاقة بالمكان (القرية والمدينة)، وتوظيف الخبرات الشعبية والخرافية، والاهتمام بنوعية المعلومة القائمة على المفارقات والغرائب، واللجوء في أحيان كثيرة إلى التعبير الفلسفى التأملى في مقابل الاحتفاء بلقطة السخرية، وكذلك الاهتمام بزمني الطفولة والشيخوخة في مواجهة العالم المتتطور.

يضاف إلى ذلك حرص القاصة الشديد على تشكيل حكاية كل قصة في ثوب فني يحمل تشكيلات تعبيرية، تجعل من قصصها خطاباً له طابع الصدمة، والحرص على التكثيف، والاحتفاء بالإيقاعات الشعرية.. كان هذا ما كتبه عن فنية المضمون قراءة في مجموعة "عفوًّا لازلت أحلم" لنورة الغامدي.

ذات القدر ناحية المضمون وتشكل جوانب فنية بقيم أعلى في تحريك المخيال وإشعارك بالواقعية عند لغة الأنما في المدرسة الأحسائية للقصة وحين نأخذ أ. حسين العلي مثلاً في مجموعته "أخاف من مريم" حين يقف على فنيات المضمون وهذا ما وجدناه في أعماله (الآن، سفر المرايا) وكذلك في ما جمع من ملتقى السرد في أصوات قصصية أحسائية وروايته العاري؛ لتكون المدرسة الأحسائية ذات مضمون فني بلغة الأنما الترميزية.

